مَا وَصَلَ إلينَا مِنْ كِتَابِ (نُورُ الهُدَى والمُنْجِي مِنْ الرَّدَى) للحَسَنِ بن أبي طاهِر أحمد بنِ مُحَمَّد بن الحُسَين الجَاوانيّ الحِلِّيّ (ت٥٩٧هـ) دراسة وتحقيق

أ.د. رَحِيم كَرِيم عَلِيّ الشّرَيْفِيّ
جامعة بابل/كليَّة التربية الإسلاميَّة
أ.د. حُسَيْن عَليّ حُسَيْن الفَتْليّ
وزارة التربية/الكلية التربويَّة/بابل

What has Reached us from the book (Nur Al-Huda Walmunjy min Ar-Radaa) by Al-Hasan Ibn Abi Tahir Ahmad Ibn Muhammad Ibn Al-Hussein Al-Jawani Al-Hilli (D.597 AH) Analytical View

Prof. Dr. Rahim Karim Ali Al-Sharifi
University of Babylon/College of Islamic Education
Prof. Dr. Hussein Ali Hussein Al-Fatli
Ministry of Education/Educational College/Babel

مُلَخَّصٌ

يهدف هذا البحث إلى تبيانِ مادَّةٍ تراثيَّةٍ حِلِّيَّة لأَحد أَعلام هذه المدينة المباركة، وهو الحسن بن أبي طاهر الجاوانيّ الحِلِّيّ (ت٥٩٧هـ)، صاحب كتاب (نور الهدى والمُنجي من الرَّدى)، وهو من أسرة آل ورَّام الجاوانيَّة الحِلِّيَّة، ولـمَّا كان هذا السِّفر النفيس مفقودًا، وقع بين أَيدينا نقولات مهمَّات عنه، نقلها السيِّد رضيّ الدين عليّ بن طاووس الحِلِّيّ (ت٦٦٤هـ) في كتابه (التَّحصين)، فجاء هذا البحث للكشف عن ما وصل إلينا من كتاب (نور الهدى والمُنجي من الرَّدَى) في إثبات إمامة أمير المؤمنين، وإمام المتَّقين عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

وقد حاولنا في هذا البحث الإشارة إلى ما وصل إلينا عن طريق كتاب التحصين للسيِّد ابن طاووس، ودراسته بقدر الوسع؛ رغبةً في تعريف القارئ بهذا الموصول النفيس.

والحَمْدُ للهِ ربِّ العالمين.

Abstract

This research aims to identify historical material belonging to one of the figures of this blessed city, namely Al-Hasan Ibn Abi Taher Al-Jawani Al-Hilli (D. 597 AH), the author of the book (Nur Al-Huda Walmunjy min Ar-Radaa) and he is from the family of Al-Waram Al-Jawaniyyah Al-Hilli. Since this precious book was missing, it It fell into our hands Important sayings about him were transmitted by Sayyid Radhi Al-Din Ali bin Tawoos Al-Hilli (664 A.H) in his book (Al-Tahseen) This research came to reveal what has reached us from the book (Light of Guidance and the Savior from Corruption) in proving the imamate of the Commander of the Faithful and the Imam of the pious, Ali bin Abi Talib (peace be upon him)

In this research, we have tried to point out what has reached us through the book of fortification by Sayyid Ibn Tawus and study it as much as possible, with the desire to acquaint the reader with this precious connection.

المُقدِّمَةُ

بسم الله الرَّحمن الرَّحيم

الحَمْـدُ للهِ الَّـذي أَعانَ وَهَدَى، وأَبانَ وأنجانا من الجَهْـلِ والرَّدى، وصلَّى اللهُ تعالى عـلى نبيِّ الهُدى، والمُنجي من الـرَّدَى، محمَّد الحصن الحصين، ومـلاذ المتَّقين، وعلى آله سُبُل الهدى ورافعي اللِّوى.

وَبَعْـد، فإنَّ الحِلَّة كانـت وما زالت قبلة العلماء، وموطـن العلم والأولياء، وموئل المفكِّريـن، فتراثهـا الكبير وزادهـا المعرفيّ الوسـيع لا ينفد على مرِّ العصـور والدهور، ومن التراث العلميّ الذي وقع بين أيدينا، ما حرَّره عَلَمٌ من أعلام هذه المدينة الباسـقة (الحِلَّة)، وهو الشـيخ الحسـن بـن طاهر الجاوانيّ الكـرديّ (ت٥٩٧هـ) في كتابه (نورُ الهُدَى والمُنْجِي مِنْ الرَّدَى)، وهذا الكتاب في أَصله مفقودٌ، وقد حاولنا جاهدين العثور عليه بلا جدوى، غير أنَّنا بفضل الله تعالى، وجدنا نقولات عنه عن طريق السيِّد عليّ بن طـاووس الحِلِّيّ (ت٦٦٤هـ)، في ظلِّ كتابـه (التَّحصين)، إذْ نقل عنه صحفًا كثيرةً جدًّا، هذا النقل كان محطَّ الدراسة، ومنار القول في هذا البحث.

لا جَرَمَ أَنَّ السـيِّد عليّ بن طاووس قد حفظ لنا كمًّا كبيرًا من تراث أَهل البيت عليهم السلام وأعلامهم، وهذا ما نلمحه في جُلِّ مؤلَّفاته، ولا سـيَّما (سعد السعود، وأَنيس النفوس، والإقبـال بالأعمال الحسـنة، والتحصـين..)، وغيرها مـن المؤلَّفات، فلولا السـيِّد ابن طاووس لما وصل لنا هذا الأثر النفيس للشيخ الحسن بن أبي طاهر الجاوانيّ الحِلِّيّ.

وبعـد الوقوف على المادَّة المنقولة من كتـاب (نور الهدى والمنجي من الرَّدى)، قُمنا بدراسـة هذا الأثر في ضوء التعريف بصاحبه، وموضـوع الكتاب ومنهجه، ثمَّ عرضنا بإيجازٍ أَهمَّ الآليَّات والخطوات التي اتَّبعها الشيخ الجاوانيّ في كتابه.

والحمد لله ربِّ العالمين، وصلَّى الله على محمَّد وآل محمَّد الطاهرين.

الحسن بن أبي طاهر الجاوانيّ

هو الحسنُ بنُ أبي طاهرٍ أحمد بنُ محمَّد بن الحُسَين الجَاوَانيّ، من الجَاوانِيِّين الأكراد في الحِلَّة، له (نورُ الهُدى والمُنْجِّي من الرَّدَى) في فضائل الإمام عليّ عليه السلام، يروي السيِّد ابن طاووس عنه في كتابه (التَّحْصين لأسرارِ ما زاد عن كتاب اليَقين في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام)، ويبدو من كلام عبدالله أفندي (ت١١٣٥هـ) أنَّه رأى نسخة كتاب (نُورُ الهُدى)، إذْ أخبر أنَّ جميع أخبار كتاب (التحصين) منحصرة في أحاديث (نور الهدى)، إلَّا قليلًا ممَّا أورده في أواخر الكتاب[1].

ويظهر أنَّ ابن طاووس قد جاوز عُمْره السبعين عندما أَلَّف كتاب (اليقين)، ثمَّ (التحصين)، الذي ضمَّنه أحاديث (نور الهدى)، وهذه الكتب أَواخر تأليفاته؛ لأنَّه توفِّي سنة ٦٦٤هـ[2].

قال ابنُ طاووس: «رأينا ذلك في كتاب (نورُ الهُدى والمُنْجِّي مِنَ الرَدَى)، تأليف الحسن بن أبي طاهر أحمد بن محمَّد بن الجَاوانيّ، وعليه خطُّ الشيخ السعيد الحافظ محمَّد بن محمَّد المعروف بابن الكآل، وإنَّهما قد اتَّفقا على تحقيق ما فيه، وتصديق معانيه»[3].

(١) ينظر: رياض العلماء ١/ ١٥٦، والذريعة إلى تصانيف الشيعة ٢٤/ ٣٨٧، وينظر: اليقين (مقدِّمة المحقِّق) ٣٣.

(٢) ينظر: أنيس النفوس في تراجم رجال آل طاوس ١٦٣

(٣) ينظر: التحصين لأسرار ما زاد عن كتاب اليقين في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام ٥٩٥.

وقال فيه عبد الله أَفنديّ: «كانَ من قدماءِ الأصحابِ، إذْ يروي بقوله (حدَّثنا) عن جماعةٍ من القدماء، منهم عليّ بن أحمد ابن أبي عبد الله البرقيّ، عن أبيه، ويروي عن مشايخ الصدوق والمفيد والشيخ [الطوسيّ] وأضرابهم أيضًا، من دون التصدير بـ(حدَّثنا).. ويروي السيِّد ابن طاووس عن كتابه هذا في كتاب التحصين لأسرار ما زاد عن كتاب اليقين في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام.. والجاوابيّ بالجيم المفتوحة والألف الساكنة ثمَّ الواو وبعدها ألف أخرى ثمَّ باء موحدة، على ما وُجِد مضبوطًا بخطِّ ابن طاووس في كتابه التحصين»[1]، والجاوابيّ مصحَّف عن الجاوانيّ كما هو معلوم.

وقال العلَّامة الطهرانيّ في الذَّريعة: «نُورُ الهُدى والمُنْجِي مِنَ الرَّدَى في فضائل عليّ عليه السلام، للحسن بن أبي طاهر أحمد بن محمَّد بن الحسين الجاوانيّ، من الجَاوانِيِّين أكراد الحِلَّة»[2].

ظهرَ أنَّ السيِّد رضيّ الدين عليّ ابن طاووس الحِلِّيّ لـمَّا فَرغ من كتاب اليقين باختصاص مولانا عليّ بإمرة المؤمنين، ظَفَرَ بكتاب (نُوْرُ الهُدى والمنجيّ من الرَّدى، تأليف الحسن بن الحسين الجاوانيّ)، ووجد فيه الأخبار التي تصلح لإدراجها في كتاب اليقين باختصاص مولانا عليّ عليه السلام بأمرة المؤمنين، فأَلَّفَ (التحصين لأسرار ما زاد من أخبار كتاب (اليَقِين) من هذه الأخبار، وقليل من غيرها، وجعله مستدرك ما فاته في كتاب اليقين، وبما أنَّه ألَّف كتاب (اليقين) بعد كتابه (الأنوار الباهرة في انتصار العترة الطاهرة بالحج القاهرة)؛ لأنَّه أورد خطبة الأنوار بعينها في أوَّل اليقين، وأنَّ تأليف

(١) رياض العلماء لعبد الله أفندي: ١/ ١٥٥-١٥٦.

(٢) ينظر: الذريعة إلى تصانيف الشيعة ٢٤/ ٢٣٥، واليقين باختصاص مولانا عليه السلام بأمرة المؤمنين ٣٨-٣٩.

الأنوار كانَ حدود سنة (٦٦٠هـ)، فيكون استدراكُ اليقينِ قريبًا من وفاته، ولعلَّه آخر تصانيفه[١].

إنَّ كتابَ (نورُ الهُدى والمُنْجيّ مِنَ الرَدَى) في فضائلِ الإمام عليّ عليه السلام، كتابٌ مفقودُ، وكتاب (التحصين) إحياءٌ لأصلِهِ المأخوذ منه، وهو أمرٌ ذكره محقِّق كتاب (اليقين)، قال: «وقد تفحَّصنا عن الكتاب فحصًا تامًّا، ولم نظفر بهِ، فهو إذن من الكتب المفقودة اليوم، وعلى هذا ففي إحياء كتاب (التحصين) إحياءٌ لأصلِهِ المأخوذ منهُ، وهو كتابُ (نور الهدى)، وتلك خدمةٌ مزدوجةٌ في طريق إحياء تراث أهل البيت عليهم السلام»[٢].

(١) ينظر: الذريعة إلى تصانيف الشيعة ٢٤/ ٢٣٥، واليقين باختصاص مولانا عليه السلام بإمرة المؤمنين ٣٨-٣٩.

(٢) اليقين باختصاص مولانا عليّ عليه السلام بإمرة المؤمنين: ٦٥.

كتاب (نورُ الهُدى والمُنْجِي من الرَّدَى)

بَـدا لنا في ضوءِ المتقدِّمِ، أنَّ كتابَ (نورُ الهُدى والمُنْجِي من الرَّدَى)، تأليف الشـيخ الحسـن بن طاهر الحسـين الجاوانيّ الحِلِّيّ الكُرْديّ، هو كتابٌ مفقودٌ، انبرى السيِّدُ رضيُّ الديـن ابن طاووس الحِلِّيّ (ت ٦٦٤هـ) لإحيائِـهِ، بفضلِ ما نقلهُ من هذا الكتاب النادر في كتابه (التَحصين لأسرار ما زادَ منْ أخبارِ كتابِ اليقينِ).

جاءَ كتابُ (التحصين) في قسـمَيْن، الأوَّلُ: الأحاديث المتضمِّنة لتسميته عليه السلام بأمير المؤمنـين، انتظـم الكتاب في (٢٩) تسـعة وعشرين بابًا، هـذه الأبواب فَطَـنَ إليها ابنُ طـاووس في ظلِّ ما رآه في كتاب (نورُ الهُدى والمُنْجِي من الرَّدَى) للحسـن بن الحسـين الجـاوانيّ، ونلمحُ ذلك ما قرَّره ابـن طاووس الحِلِّيّ في مقدِّمة البـاب الأوَّل، قال: «فيما نذكره من قول رسول الله صلى الله عليه وآله أنَّ عليًّا أمير المؤمنين بولاية الله عز وجل عقدها له فوق عرشه، وأشـهد على ذلك ملائكته، رأينا ذلك في كتاب (نورُ الهُدى والمُنْجي مِنَ الرَّدى) تأليف الحسـن بن أبي طاهر أحمد بن محمَّد بن الجاوانيّ»[1]، ويكرِّر عبارة «نذكره من كتاب نورُ الهُدى والمُنْجِي من الرَّدَى» في أغلب الأبوابِ.

أمَّا القسـمُ الثـانيّ، فجاءَ بعنـوان (الأحاديث المتضمِّنة لتسـميته عليه السلام بإمـامِ المتَّقين وما في معناها، انتظم هذا القسـم في سـبعة وعشرين بابًا، اعتمـد ابن طاووس في إيراد الروايـات والأخبار على كتاب (نور الهدى) للحسـن الجاوانيّ في الأبواب كلِّها، مكرِّرًا عبارة «نذكر ذلك من كتاب نورُ الهُدى والمُنْجي مِنَ الرَدَى». قال في مقدِّمة الباب الأوَّل

(١) التحصين لأسرار ما زاد من أخبار كتاب اليقين: ٥٣٥.

من هذا القسم: «فيما نذكره من قول رسول الله صلى الله عليه وآله لمولانا عليّ عليه السلام: **أنتَ سيِّد المسلمين، وإمام المتَّقين، وقائد الغرِّ المحجَّلين، ويعسوب المؤمنين**. نذكر ذلك من كتاب نورُ الهُدى والمُنْجي مِنَ الرَدَى، تأليف الحسن بن أبي طاهر الجاوانيّ»[1].

وفي ظلِّ معاينة كتاب (نورُ الهُدى والمُنْجِي من الرَّدَى)، الذي ينقل عنه السيِّد ابن طاووس في كتابه (التحصين)، تَبَدَّت لنا مجموعة من الآليَّات أو القواعد التي بَنَى الحسن بن أبي طاهر أحمد بن محمَّد الجاوانيّ كتابه.

أوَّلًا: إيراد الروايات المتَّصلة بتسمية أمير المؤمنين عليّ عليه السلام، والأحاديث المتضمِّنة لتسميته عليه السلام بإمام المتَّقين، بسندٍ وبلا سندٍ

أغلب الروايات التي ضمَّنها أبواب القسمَين الأوَّل، والثاني، جاءت بسند، في حين جاءت روايتان بِلا سندٍ.

فمنِ الأبوابِ التي جاءت بسند، قوله: «فيما نذكره من قول النبيّ صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام: **أنت أمير المؤمنين، وإمام المتَّقين، عليّ أنت سيِّد الوصيِّين، ووارث علم النبيِّين، وخير الصدِّيقين، وأفضل السابقين**، نذكره من كتاب نورُ الهُدى والمُنْجي مِنَ الرَدَى) الذي قدَّمنا ذِكرَه، فقال ما هذا لفظه:

«نوح بن أحمد بن الحسين، عن إبراهيم بن أحمد بن أبي حصين، قال: حدَّثني جدِّي عن يحيى بن عبد الحميد، قال: حدَّثني ميسرة بن الربيع، عن سليمان الأعمش، عن جعفر بن محمَّد عن أبيه، عن عليّ بن الحسين عن أبيه عليه السلام، قال: حدَّثني أمير المؤمنين عليّ عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **يا عليّ، أنت أمير المؤمنين، وإمام المتَّقين. يا عليُّ، أنت سيِّد الوصيِّين ووارث علم النبيِّين، وخير الصدِّيقين، وأفضل السابقين. يا عليُّ، أنت**

(١) التحصين لأسرار ما زاد من أخبار كتاب اليقين: ٥٩٥.

مولى المؤمنين، والحجَّة بعدي على الناس أجمعين، استوجب الجنَّة مَنْ والاك، واستحقَّ دخول النار مَنْ عاداك.

يا عليّ، والذي بعثني بالنبوَّة، واصطفاني على جميع البريَّة، لو أنَّ عبدًا عبدَ اللهَ ألفَ عام، ما قَبِلَ الله ذلك منه إلَّا بولايتك وولاية الأئمَّة من ولدِك، وإنَّ ولايتك لا تُقبَل إلَّا بالبراءة من أعدائك وأعداء الأئمَّة من ولدِك. بذلك أخبرني جبرئيل ﴿فَمَن شَآءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَآءَ فَلْيَكْفُرْ﴾»[1].

وقال في سبب نزول قوله تعالى: ﴿طُوبَىٰ لَهُمْ وَحُسْنُ مَـَٔابٍ﴾[2]: «قال أبو القاسم جعفر بن مسرور الخادم، عن الحسين بن محمَّد عن إبراهيم بن محمَّد بن بلال، عن إبراهيم بن صالح الأنماطيّ، عن عبد الصمد، عن جعفر بن محمَّد عن أبيه عن عليّ بن الحسين، عن أبيه عليهم السلام قال: سُئِل النبيّ صلى الله عليه وآله عن قوله تعالى: ﴿طُوبَىٰ لَهُمْ وَحُسْنُ مَـَٔابٍ﴾، قال: قد نزلت في أمير المؤمنين عليِّ بنِ أبي طالبٍ. و(طُوبَى) شجرة في دار أمير المؤمنين في الجنَّة، ليس في الجنَّة شيء إلَّا وهو فيها»[3].

وقال في أنَّ الله جلَّ جلاله سمَّى عليًّا عليه السلام «إمام خَلْقي ومَولى بريَّتي»، جاء في كتاب (نورُ الهُدى)، ما هذا لفظه:

«محمَّد بنُ عليّ بنِ الفضلِ بنِ رئاب، عن الحسين بن محمَّد عن الحسين بن عليّ عن ابن بديع الماحشون، عن إسماعيل بن أبان الورَّاق، عن غياث بن إبراهيم، عن جعفر بن

(١) التحصين لأسرار ما زاد من أخبار كتاب (اليقين): ٥٣٩، سورة الكهف ٢٩، ويُنظر: كنز الفوائد للكراجكيّ ٢/ ١٢، بحار الأنوار ٢٧/ ٦٣ رقم ٢٢.
(٢) سورة الرعد، من الآية ٢٩.
(٣) التحصين لأسرار ما زاد من أخبار كتاب (اليقين): ٥٤٦. ويُنظر تفسير القمِّيّ ١/ ٣٦٥، ومناقب أمير المؤمنين ١/ ٢٣٥.

محمَّد، عن أبيه، عن عليّ بن الحسين، عن أبيه عليهم السلام قال:

قال النبيّ صلى الله عليه وآله: نزل على جبرئيل صبيحة يومٍ فَرِحًا مستبشرًا، فقلت: حبيبي، ما لك فرحًا مستبشرًا؟ فقال: يا محمَّد، وكيف لا أكون كذلك، وقد قرَّت عيني بما أكرم الله به أخاك ووصيّك وإمام أُمَّتك عليّ بن أبي طالب؟.

فقلت: ولِـمَ أكرمَ اللهُ أخي وإمام أمَّتي؟ قال: باهى بعبادته البارحة ملائكته وحَمَلة عرشه، وقال: ملائكتي، انظروا إلى حُجَّتي في أرضي بعد نبيّ محمَّد، وقد عفَّر خدَّه بالتراب؛ تواضعًا لعظمتي، أُشهِدكم أنَّه إمامُ خَلقِي ومولى بريَّتي»[1].

وقد أشار السيِّد ابن طاووس إلى الإسناد الذي ذكره مصنِّف كتاب (نور الهدى) «بالإسناد الذي ذكره مصنِّف كتاب (نور الهدى)، إلى الحسن بن محمَّد بن سعيد الهاشميّ، قال: حدَّثنا فرات بن إبراهيم بن فرات الكوفي، قال: حدَّثنا محمَّد بن ظهير قال: حدَّثنا عبد الله بن الفضل الهاشميّ، عن الصادق جعفر بن محمَّد، عن أبيه عن آبائه عليهم السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله يومُ غديرِ خُمّ: أفضلُ أيَّام أُمَّتي، وهو اليوم الذي أمرني الله تعالى بنصب أخي عليّ بن أبي طالب علمًا لأُمَّتي، يهتدون به من بعدي، وهو اليوم الذي أكمل الله فيه الدين، وأتمَّ على أُمَّتي فيه النعمة، ورَضِيَ لهم الإسلام دينًا. ثُمَّ قال صلى الله عليه وآله: معاشرَ الناس، إنَّ عليَّ بن أبي طالب منِّي وأنا منه، عليٌّ خُلقَ مِنْ طينتي، وهو إمام الخلق بعدي، يبيِّن لهم ما اختلفوا فيه من سُنَّتي، وهو أميرُ المؤمنين، وقائد الغرِّ المحجَّلين، ويعسوب الدين، وخير الوصيِّين، وزوج سيِّدة نساء العالمين، وأبو الأئمَّة المهديِّين، معاشرَ الناس، مَنْ أَحبَّ عليًّا أحببته، ومَنْ أبغض عليًّا أبغضته، ومَنْ وصل عليًّا وصلته، ومَنْ قطع عليًّا قطعته، ومَنْ جفا عليًّا جفوته، ومَنْ والى عليًّا واليته، ومَنْ

(١) التحصين لأسرار ما زاد من أخبار كتاب (اليقين): ٦١٦، ويُنْظر: ينابيع المودَّة ٧٩ و١٢٦.

عـادى عليًّـا عاديته. معاشرَ الناس، أنا مدينة العلم وعليٌّ بـن أبي طالب بابُها، ولنْ يؤتى المدينة إلَّا من قبل الباب، وكذب من زَعَمَ أنَّهُ يُحِبُّني ويُبغِض عليًّا، معاشر الناس، والذي بعثني بالنبوَّة واصطفاني على جميع البريَّة، ما نصب عليًّا علمًا لأمَّتي في الأرض حتَّى يؤتي الله باسمه في سماواته، وأوجب ولايته على ملائكته»[1].

أمَّا الروايات التي جاءت بلا سـند، في هذين القسـمَين، فقد رصدنا منها روايَتَين، فقط:

الأُولى: التسليم على الإمام عليّ بإمرة المؤمنين بأمر ربِّ العالمين.

قـال ابنُ طـاووس الحِلِّيّ: «فيما نذكره من أمر النبي صلى الله عليه وآله تسـعة رهـط من الصحابة بالتسليم على عليّ بإمرة المؤمنين بأمر ربِّ العالمين، نذكره من كتاب (نورُ الهُدى والمُنْجي مِنَ الرَدَى) الذي قدَّمنا الإشـارة إليه، وقد كنَّا ذكرنا في كتاب اليقين إسـناد بعض هذا الحديـث بطريق معتمد عليه، ووجدناه ههنا محذوف الإسـناد، فنذكـره بلفظه، فقال- بحذف الإسـناد: عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنَّ اللهَ بعث جبرئيل إلى محمَّد أنْ يشـهدَ لعليّ بالولايـة في حياتـه، ويسـمِّيه (أمير المؤمنـين). فدعا النبيّ صلى الله عليه وآله تسـعة رهط. فقـال: إنَّما دعوتكم لتكونوا شـهداء في الأرض، أقمتم أم كتمتم. وكانوا: حَبْتَر، وزُفَر، وسـلمان، وأبو ذر، والمقداد، وعمَّار، وحذيفة، وعبد الله بن مسعود، وبريدة الأسلميّ، وكان أصغر القوم. فقال صلى الله عليه وآله للأوَّل: قُمْ فسلِّمْ على عليّ بإمرة المؤمنين. فقال: مِن الله ورسوله ؟ فقال: نَعَمْ. ثمَّ قال للآخر: قمْ فَسـلِّم. فقال مثل قول صاحبه، وأمر الباقين بالسـلام، فلم يَقُلْ أحدٌ منهم كمقالهما، فأنزل الله تعالى: ﴿ وَأَوۡفُواْ بِعَهۡدِ ٱللَّهِ إِذَا عَٰهَدتُّمۡ ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿وَتَذُوقُواْ ٱلسُّوٓءَ بِمَا صَدَدتُّمۡ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾[2].

(١) التحصـين لأسرار مـازاد من أخبـار كتاب (اليقـين) ٥٥٠-٥٥١. الأمالي، للشـيخ الصدوق ١/ ١٨٨، غاية المرام وحجَّة الخصام في تعيين الإمام ٣/ ٣٣٢.

(٢) سورة النحل ٩٠-٩٤.

وخرجا ويد كلِّ واحد منهما في يد صاحبه، وهما يقولان: والله لا يُسلِّم له شيئًا ممَّا قال أبدًا. قال: فسمعها غلامٌ حَدَثُ السِّنِّ مِن الأنصار، فقال لهما: ما قال رسول الله ﷺ فقلتم: (لا يُسلِّم) ؟ قالا: ما أنت وذاك، امْضِ إلى عَمَلك! قال: واللهِ ما ناصحت اللهَ ورسولَهَ إنْ مَضَيْتُ. قالا: إذن والله نَحْلِفُ لرسولِ الله ﷺ فيصدِّقنا ويكذِّبك. قال: والله أنِّي ما أبرح حتَّى يخرج رسول الله ﷺ أو يؤذَن لي عليه. فاستأذن ودخل، فقال: يا رسول الله، بأبي وأمي، إنَّ فلانًا وفلانًا خرجا وهما يقولان: والله ما يسلِّم له قال أبدًا. فقال ﷺ: فعلًا وربِّ الكعبةِ. وقد أخبرني الله بما قالا وبما هما قائلان. عليَّ بهما، فجيء بهما، فقال: ما قلتما آنفًا ؟ فقالا: والذي لا إلهَ إلَّا هو، ما قلنا شيئًا! قال: والله هو أصدق منكما، وقد أخبرني الله بمقالتكما، وأنزل عليَّ كتابًا: ﴿ يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ ﴾[1]، قال: وكان من رسول الله ﷺ ما كان ووَلَّى، وكان بريدة غائبًا، فلَّما قَدِم قال: أنسيت أم تناسيت أم جهلت أم تجاهلت؟ أوَما سلَّمنا عليه بإمرة المؤمنين، وكنت أصغر القوم سنًّا ؟ قال: بلى، ولكن غبت وحضرنا، والأمر يحدث بعده للأمَّة، ولم يكنْ ليجمع الله الملك النبوَّة والخلافة لأهل البيت»[2].

الثانية: قيام أمير المؤمنين عليّ عليه السلام بالحقِّ والصواب، وشهادة الحَبْرِ من اليهود بأنَّه عليه السلام أحقُّ بالأمر بعد رسول الله ﷺ.

قال ابن طاووس: إنَّ هذه الروايّة جاءت بلا سند؛ لأنَّ الحديث دالٌّ على صدق ما جرت عليه الحال، وفيه حديث أصحاب الكهف مشروحًا، فقال: ما هذا لفظه: «لـمَّا جلس عمر بن الخطَّاب في الخلافة، أتاه قومٌ من أحبار اليهود من بلد الشام، فقالوا: أنت خليفة رسول الله؟ قال: نعم. قالوا: نحنُ رُسُلِ أحبار اليهود- يهود الشام- جئناكم

(١) سورة النحل ٩٤.

(٢) التحصين لأسرار ما زاد من أخبار كتاب (اليقين) ٥٣٧-٥٣٨، وينظر: الأمالي للشيخ المفيد ٧/ ١٨.

لنسألكم مسائل، فإنْ أجبتمونا بما هو مكتوب في التوراة ،علمنا أنَّ دينكم حقٌّ، وأنَّ نبيَّكم صادق، وإنْ لم تجيبونا علمنا أنَّ نبيَّكم كان كاذبًا، وأنَّ دينكم باطل. قال: سَلُوني عمَّا بدا لكم. قالوا أخبرنا أي شيء لم يخلق (الله)، وأي شيء لا يعلمه الله، وأي شيء ليس لله، وأي شيء ليس من الله، وأيّ قبرٍ سار بأهله، وأيّ موضعٍ طلعت عليه الشمس مرَّة ولم يطلع بعد هناك، ولا يطلع بعده إلى يوم القيامة ؟ فأطرق عمر مليًّا، ثمَّ قال: لا عيبَ على عمر إذا سُئِلَ عمَّا لا يعلم أنْ يقول لا أعلم! فقالت اليهود: ألستَ تزعُمُ أنَّك خليفة رسول الله؟ وقد علمنا أنَّ نبيَّكم كان كاذبًا، وأنَّ دينكم باطلٌ. فقام سلمان الفارسيّ حتَّى أتى أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب (صلوات الله عليه) فقال له: يا أبا الحسن، أَغِثِ الإسلامَ، فقام عليّ عليه السلام فارتدى وانتعل، وأقبل حتَّى دخل على عمر. فلَّما رآه عمر قام إليه فاعتنقه، فقال: لكلِّ شديدةٍ تُدْعى يا أبا الحسن. فجلس عليٌّ عليه السلام فحَمِد الله وأثنى عليه، وصلَّى على رسوله صلوات الله عليه. ثمَّ قال: **سَلُوني معاشر اليهود، فإنَّ أخي رسول الله علَّمني أَلف بابٍ من العلم، يخرج من كلِّ بابٍ ألف حديث، وما نزل شيٌ من التوراة والإنجيل إلَّا أخبرني به**. فقالت اليهود: أخبرنا أيَّ شيء لم يخلق الله؟ وأي شيء لا يعلم الله؟ وأي شيء ليس لله؟ وأي شيء ليس من الله؟ وأي قبر سار بصاحبه؟ وأي موضع طلعت عليه الشمس مرَّة ولم تطلع قبله ولا بعده عليه إلى يوم القيامة؟ وأي شيء يقول الضفدع في نقيقه والفرس في صهيله والحمار في نهيقه؟ وأخبرنا ما الواحد والاثنان؟ وما الثلاثة وما الأربعة وما الخمسة وما الستة وما السبعة وما الثمانية وما التسعة وما العشرة وما الأحد عشر وما الاثني عشر؟.

قال عليّ عليه السلام: **لا حول وقوَّة إلَّا بالله، يا أخا اليهود، أن أخبرتك بما في التوراة أتسلمون وتَقُرُّون نبيّنا؟ قالوا: نعم، قال: أمَّا قولكم (أي شيء لم يخلق الله) فإنَّ المعاصي ليس ممَّا خلقها الله. وأمَّا قولكم (أي شيء ليس لله) فليس لله شريك ولا ولد، وأمَّا**

قولكم (أي شيء ليس من الله)، فليس من الله الجَور، بل العدل حكمه، وأُمِرْنا أنْ نعدل، وأمَّا قولكم (أي شيء لا يعلم الله) فلا يعلم الله أنَّ في السماوات والأرض إلهًا غيره. وأمَّا قولكم (أيُّ قبر سار بأهله) فتلك الحوت التي ابتلعت يونس بن مَتَّى، فطافت به سبعة أبحر في ثلاثة أيَّام. وأمَّا قولكم (أيُّ موضع طلعت عليه الشمس مرَّة ولم تطلع قبلها ولا بعدها)، فذلك البحر بحر مصر، إذْ قال الله: ﴿فَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنِ ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ٱلْبَحْرَ ۖ فَٱنفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَٱلطَّوْدِ ٱلْعَظِيمِ﴾[1]، فأنجى الله موسى وغرق فرعون، فطلعت عليه الشمس يومئذ، ولم يطلع قبله ولا بعده إلى يوم القيامة. وأمَّا قولك (ما يقول الضفدع في نقيقه)، فإنَّه يسبِّح الله، ويقول: سبحان ربِّي المعبود في لجج البحار. وأمَّا قولك (أي شيء يقول الفرس في صهيله)، فإنَّ الفرس يستنصر على أعدائه الكافرين. وأمَّا الحمار فإنَّه ينهق في عين الشيطان، ويلعن مبغض أهل بيت رسول الله (صلى الله عليه وعلى أهل بيته). وأما الواحد، فالله واحد لا شريك له. والاثنان آدم وحوَّاء، والثلاثة فالأيَّام التي وعد الله زكريا ﴿أَلَّا تُكَلِّمَ ٱلنَّاسَ ثَلَٰثَ لَيَالٍ سَوِيًّا﴾[2]، وإنْ شئت فالأيَّام التي وعد الله قوم صالح، فقال: ﴿تَمَتَّعُوا۟ فِى دَارِكُمْ ثَلَٰثَةَ أَيَّامٍ﴾[3]، وأمَّا الأربعة: فجبرئيل وميكائيل وإسرافيل وعزرائيل، وأمَّا الخمسة: فخمس صلوات افترضها على أمَّة محمَّدﷺ، ولم يفترضها على سائر الأمم، وأمَّا الستَّة: فخلق السماوات والأرض في ستَّة أيَّام، وأمَّا السبعة: فهي أبواب جهنَّم، وأمَّا الثمانية: فهي أبواب الجنَّة، وأمَّا التسعة فالمرأة تحمل ولدها تسعة أشهر، والعشرة فالأيَّام التي وعد الله موسىعليه السلام، إذْ قال: ﴿وَأَتْمَمْنَٰهَا بِعَشْرٍ﴾[4]، والأحد عشر فإخوة يوسف، إذْ قال: ﴿إِنِّى رَأَيْتُ أَحَدَ

(١) سورة الشعراء ٦٣.

(٢) سورة مريم ١٠.

(٣) سورة هود ٦٥.

(٤) سورة الأعراف ١٤٢.

عَشَرَ كَوْكَبًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَٰجِدِينَ ﴾[1]، **والأثنى عشر فشهور السنة اثنا عشر شهرًا**»[2].

ثانيًا: الوثائق التأريخيَّة في كتاب (نورُ الهُدى والمُنْجي من الرَّدى)

من الوثائق التأريخيَّة المهمَّة التي ذكرها الحسن الجاوانيّ في كتابه (نورُ الهُدى والمُنْجِي من الرَّدَى) خطبة (يوم الغدير)، قال ابن طاووس: «فيما نذكره من خطبة (يوم الغدير) وفيها من رجال المخالفين، بتسمية النبيّ ﷺ عليًّا عليه السلام عدَّة مرات (أمير المؤمنين)، نذكرها من كتاب: نورُ الهُدى والمُنْجِي من الرَّدَى»[3].

وبالنظر لطول هذه الخُطْبة، ارتأينا أنْ تكونَ على شكل فِقْرات؛ من أجل إتمام الفائدة:

١. توحيد الله عزَّ وجلَّ وتفرُّده بالسلطان الأعظم.

٢. ضمان العصمة للنبيّ محمَّد ﷺ، وأنَّه مبلِّغ الرسالة، وأنَّ عليًّا أخوه ووصيُّهُ وخليفته: «**أُوحي إليّ**: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ : يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ۖ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُۥ ۚ وَٱللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ ﴾[4]، **معاشر الناسِ، وما قصرَّت فيما بلغت، ولا قعدت عن تبليغ ما أنزله، وأنا أبيِّن لكم سبب هذه الآية: إنَّ جبرئيل عليه السلام هبط إليّ مرارًا ثلاثًا فأمرني عن السلام ربّ**

(١) سورة يوسف ٤.
(٢) التحصين لأسرار ما زاد من أخبار كتاب (اليقين) ٦٤٢-٦٤٥.
(٣) التحصين لأسرار ما زاد من أخبار كتاب (اليقين) ٥٧٨. ويُنْظر: روضة الواعظين ١/ ٨٩، الاحتجاج للطبرسيّ ١/ ٦٦. بحار الأنوار ٣٧/ ٢٠١-٢٠٧، موسوعة أَحاديث أَهل البيت، هادي النجفي ٨/ ٥٧.
(٤) سورة المائدة ٦٧.

السلام أنْ أقوم في هذا المشهد وأُعلم كلَّ أبيض وأسود: أنَّ عليًّا بن أبي طالب أخي ووصيِّي وخليفتي والإمام من بعدي، الذي محلُّه منِّي محلَّ هارون من موسى، إلَّا أنَّه لا نبيَّ بعدي، وليُّكم بعد الله ورسوله، نزل بذلك آية هي: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُمْ رَٰكِعُونَ﴾[1]، وعليُّ بنُ أبي طالبٍ الذي أقام الصلاة وآتى الزكاة وهو راكع يريد الله تعالى في كلِّ حال»[2].

٣. وجوب تبليغ الناس أمر الله ولاية الإمام عليّ عليه السلام: «كلّ ذلك لا يُرضى الله مني إلّا أنْ أُبلغَ ما أُنزلَ إليَّ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ۖ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُۥ﴾[3]، واعلموا معاشَر الناسِ ذلك وافهموه، واعلموا أنَّ اللهَ قد نَصَّبَه لكم وليًا وإمامًا، فرضَ طاعته على المهاجرين والأنصارِ، وعلى التابعين بإحسان، وعلى البادي والحاضر، وعلى العجميّ والعربيّ، وعلى الحرِّ والمملوك والصغير والكبير، وعلى الأبيض والأسود، وعلى كلِّ موجودٍ ماضٍ حكمه، وجاز قوله، ونافذ أمره. ملعونٌ مَنْ خالفه، ومرحومٌ مَنْ صدَّقه، قد غفر الله لمَنْ سَمِعَ وأطاعَ لَهُ»[4].

٤. لزوم تفضيل عليّ عليه السلام والقبول بتنصيب الله عزّ وجلّ له بالإمامة: «معاشرَ الناسِ، فضّلوه فقد فضلّه الله، و أقبلوه فقد نصَّبَهُ الله، معاشرَ الناسِ، إنَّهُ إمامٌ مِن الله، ولنْ يتوبَ الله على أحد أنكره، ولنْ يغفرَ اللهَ له، حتمًا على الله أنْ يفعل ذلك

(١) سورة المائدة ٥٥.

(٢) التحصين لأسرار مازاد من أخبار كتاب (اليقين) ٥٨٠-٥٨١. ويُنْظَر: روضة الواعظين، الفتّال النيسابوريّ ٩٢.

(٣) سورة المائدة ٦٧.

(٤) التحصين لأسرار ما زاد من أخبار كتاب (اليقين) ٥٨٠.

وأنْ يعذبه عذابًا نُكرًا أبد الأبد ودهر الدهر، واحذروا أنْ تخالفوا فتصلوا بنار ﴿وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ﴾[1]. معاشَر الناسِ، لي والله بشرى لأكون من النبيِّن والمُرسلين والحُجَّة على جميع المخلوقين من أهل السماوات والأرَضين، فمَنْ شكَّ في ذلك فقد كَفَرَ كُفرَ الجاهليَّة الأولى، ومَنْ شكَّ في شيءٍ من قولي، فقد شكَّ في الكلِّ منه، والشاكُّ في ذلك في النار، معاشرَ الناسِ، حباني الله بهذه الفضيلة منًّا منهُ عليَّ وإحسانًا منه إليَّ، لا إله إلَّا هو، ألَا له الحمد منِّي أبد الأبد ودهر الدهر على كلِّ حال، معاشرَ الناسِ، فضِّلوا عليًّا فهو أفضل الناس بعدي»[2].

٥. وجوب تدبُّرِ القرآنِ وفَهْم آياتِهِ: «معاشرَ الناس: تدبَّروا القرآنَ وافهموا آياته ومحكماته، ولا تبتغوا متشابهه، فو اللهِ لنْ يبيِّنَ لكم زواجره، ولنْ يوضِّحَ لكم تفسيره إلَّا الذي أنا آخذ بيده ومُصعِده إليَّ وشائل عَضُده ورافعها بيدي ومعلِّمكم: مَنْ كنتُ مولاه فهو مولاه، وهو عليّ بن أبي طالب، أخي ووصيِّي، أمرٌ منَ الله نزَّله عليَّ»[3].

٦. الإمام عليّ عليه السلام وأولاده الثقل الأصغر، والقرآن الثقل الأكبر: «معاشرَ الناسِ إنَّ عليًّا والطيِّبين من ولدي من صلبه، هم الثقل الأصغر، والقرآن الثقل الأكبر، وكلُّ واحدٍ منهما مبنيٌّ على صاحبه، لنْ يفترقا حتَّى يرِدَا عليَّ الحوض، أمرٌ من الله في خلقه وحكمه في أرضه. ألَا وقد أدَّيت، ألَا وقد بلَّغت، إلَا وقد

(١) سورة البقرة ٢٤.

(٢) التحصين لأسرار ما زاد من أخبار كتاب (اليقين) ٥٨٢-٥٨٣، وينظر الاحتجاج للطبرسيّ ١/ ٧٤، وبحار الأنوار ٣٧/ ٢٠٨.

(٣) التحصين لأسرار ما زاد من أخبار كتاب (اليقين) ٥٨٣، ويُنظر: بحار الأنوار ٣٧/ ٢٠٩، البرهان في تفسير القرآن، للسيِّد هاشم البحرانيّ ٢/ ٢١٠.

أسمعت، إلَّا وقد نصحت، إلَا أنَّ الله تعالى قال وأنا قلت عن الله: ألَا وإنَّه لا أمير للمؤمنين غير أخي هذا، ألَّا ولا يحلُّ إمرة المؤمنين بعدي لأحد غيره»[1].

٧. الإمام عليّ عليه السلام أنصرُ الناس لرسول الله صلى الله عليه وآله، وأحقُّ الناس به: «معاشرَ الناسِ إنَّ اللهَ أمرني ونهاني، وقد أمرت عليًّا ونهيته، وعلم الأمر والنهي لديه، فاسمعوا لأمره، وتناهوا لنهيه، ولا يفرّق بكم السبل عن سبيله. معاشرَ الناس، أنا صراط الله المستقيم الذي أمركم الله أن تسلكوا الهدي إليه، ثمَّ عليّ من بعدي، ثمَّ وُلدي من صُلبهِ أئمَّة الهدى، يهدون بالحقِّ، وبه يعدلون»[2].

٨. الإمام عليّ عليه السلام هو المؤمن والراضي، وهو نور الله وأهل بيته حتَّى القائم المهدي عجل الله فرجه: «في عليّ- والله- نزل سورة والعصر: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ وَالْعَصْرِ ۝١ إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ﴾[3]، إلَّا عليّ الذي آمن ورضي بالحق والصبر. معاشر الناس، قد أشهدني الله وأبلغتكم ﴿مَّا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ﴾[4]، معاشر الناس: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾[5]، معاشر الناس: ﴿فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذِي أَنزَلْنَا وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾[6]، ﴿مِّن قَبْلِ أَن نَّطْمِسَ وُجُوهًا فَنَرُدَّهَا عَلَىٰ أَدْبَارِهَا أَوْ نَلْعَنَهُمْ كَمَا لَعَنَّا أَصْحَابَ السَّبْتِ﴾[7]. معاشر الناس، النور

(١) التحصين لأسرار ما زاد من أخبار كتاب (اليقين) ٥٨٣.
(٢) التحصين لأسرار ما زاد من أخبار كتاب (اليقين) ٥٨٤، بحار الأنوار ٨١/ ٧٠.
(٣) سورة العصر ١-٢.
(٤) سورة المائدة ٩٩.
(٥) سورة آل عمران ١٠٢.
(٦) سورة التغابن ٨.
(٧) سورة النساء، من الآية ٤٧.

من الله تعالى فيَّ، ثُمَّ مسلوك في عليّ، ثمَّ في النسل منه إلى القائم المهديّ الذي يأخذ بحقّ وبكلِّ حقٍّ هو لنا بقتل المقصِّرين والغادرين والمخالفين والخائنين والآثمين والظالمين من جميع العالمين»[1].

٩. الإمام عليّ عليه السلام وأهل بيته مصدر الهداية، الزموا طاعتهم جميعًا: «معاشر الناسِ إنَّ الله أمرني ونهاني، وقد أمرت عليًّا ونهيته، وعلم الأمر والنهي لديه، فاسمعوا لأمره، وتنهوا لنهيه، و السبل عن سبيله، معاشرَ الناس، أنا صراط الله المستقيم الذي أمركم الله أنْ تسلكوا الهدي إليه، ثمَّ عليّ من بعدي، ثمَّ وُلدي من صلبه أئمَّة الهدى يهدون بالحقِّ، وبه يعدلون، ثمَّ قرأ صلى الله عليه وآله الحمدُ، وقال: فيمن ذكرت فيهم، والله فيهم نزلت، ولهم والله شملت، وآباءَهم خصَّت وعمَّت، أولئك أولياء الله الذين ﴿لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾[2]، و﴿حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ﴾[3]»[4].

ثالثًا: إيراد المناظرات العلميَّة في ضوء الروايات المنقولة

في ظلِّ استقراء ما ورد في كتاب (التحصين لأسرارِ ما زادَ من كتابِ اليقينِ)، ولاسيَّما القسمان الأوَّل والثاني من هذا الكتاب، اللَّذان هما مادَّة كتاب الحسن الجاوانيّ الموسوم بـ(نورُ الهُدى والمُنْجِي من الرَّدَى)، نظفر بمجموعة من المناظرات التي تعدُّ مادَّة تاريخيَّة مهمَّة، وقد أقرَّ السيِّد رضيّ الدين ابن طاووس بهذه الحقيقة التي رَصَدَها في هذا الكتاب، قال: «نذكر ذلك من كتاب (نورُ الهُدى والمُنْجِي من الرَّدَى)، تأليف الحسن بن أبي طاهر الجاوانيّ، وعليه خطُّ المقرِي الصالح محمَّد بن هارون بن الكمال،

(١) التحصين لأسرار ما زاد من أخبار كتاب (اليقين) ٥٨٥.
(٢) سورة يونس ٦٢.
(٣) سورة المائدة ٥٦.
(٤) التحصين لأسرار ما زاد من أخبار كتاب (اليقين) ٥٨٧.

بأنَّه قَدِ اتفَّق مع مصنِّفه على تحقيق ما تضمَّنه كتابه من تحقيق الأخبار والأحوال»[1]، نقل ابنُ طاووس من كتابِ (نُورِ الهُدى والمُنْجِّي من الرَّدَى): «عن ابن عبَّاس: كان جالسًا بمكَّةَ يحدِّث على شفير زمزم، فلَّما قضى حاجته، نهض إليه رجل من القوم، وقال: يا ابن عبَّاس، إنِّي رجلٌ من أهل الشام. قال: عون كلِّ ظالمٍ إلَّا مَنْ عصمه الله منكم! سَلْ عمَّا بَدَا لك. قال: يا ابنَ عبَّاس، إنِّي جئت أسألك عن عليّ عليه السلام، وعن قتاله أهل لا إله إلَّا الله، أيكفروا بقتاله وهم يَحُجُّون ويصومون شهر رمضان؟ فقال: ثَكَلَتْكَ أُمُّك، سَلْ عمَّا يعنيك، ولا تَسَلْ عمَّا لا يعنيك»[2].

وسنصطفي مناظرَتينِ، الأُولى: مناظرة ابن عبَّاس، والثانية: مناظرة أُمّ سلمة.

الأُولى: مناظرة ابن عبَّاس مع رجل من أهل الشام

وتضمُّ سؤال رجل من أهل الشام ابن عبَّاس عن عليّ عليه السلام، وقتاله أهل لا إله إلَّا الله. قال سائلًا ابن عبَّاس: «يا عبدَ الله، ما جئتُ أُضربُ من أجل حَجٍّ ولا عُمْرة، ولكنْ جئتُك لتشرح لي أمر عليّ وقتاله، فقال: ويْحَك إنَّ علم العالم صعبٌ لا يحمل ولا يقرُّ به القلوب. إنَّ عليًّا مثله في هذه الأُمَّة كمثل موسى والعالِم، وذلك أنَّ الله تعالى قال لموسى: ﴿إِنِّي ٱصْطَفَيْتُكَ عَلَى ٱلنَّاسِ بِرِسَٰلَٰتِي وَبِكَلَٰمِي فَخُذْ مَآ ءَاتَيْتُكَ وَكُن مِّنَ ٱلشَّٰكِرِينَ﴾[3]، وقال: ﴿وَكَتَبْنَا لَهُۥ فِي ٱلْأَلْوَاحِ مِن كُلِّ شَيْءٍ مَّوْعِظَةً﴾[4]، وكان يرى أنَّ جميعَ الأشياءِ أثبتت له، كما ترون أنتم أنَّ علماءَكم قد أثبتوا لكم جميع الأشياء، فلمَّا انتهى إلى ساحل البحر أتى موسى العالم واستنطقه، فأقرَّ له موسى بالفضل عليه، ولم يحسده كما حسدتم أنتم عليًّا في فعاله، فقال له موسى- ورغب إليه: ﴿هَلْ أَتَّبِعُكَ

(١) التحصين لأسرار ما زاد من أخبار كتاب (اليقين) ٥٩٥.
(٢) سورة الأعراف، من الآية ١٤٤.
(٣) التحصين لأسرار ما زاد من أخبار كتاب (اليقين) ٥٦٤.
(٤) سورة الأعراف ١٤٥.

عَلَىٰٓ أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا ﴾[1]؟ فعلم العالم أنَّ موسى لا يطيق صحبته، ولا يصبر على علمه، فقال له: ﴿لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ﴾[2]، فقال له موسى عليه السلام، وهو يعتذر إليه: ﴿سَتَجِدُنِيٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ صَابِرًا ﴾[3]، فعلم العالم أنَّ موسى لا يصبر على علمه، فقال له: ﴿فَإِنِ ٱتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْـَٔلْنِي عَن شَىْءٍ ﴾[4]، فركب السفينة، فخرقها العالم، وكان خرقها لله رضا، وسخط لذلك موسى عليه السلام، ولَقِي الغلام فقتله وكان قتله لله رضا، وأقام الجدار وكان إقامته لله رضا، وموسى سخط»[5].

الثانية: مناظرة أُمّ سلمة

وهي زوج المصطفى صلى الله عليه وآله، مع مولَى لها ينتقص عليًّا عليه السلام، إذ تضمَّنت هذه المناظرة أنَّ مولًى لأُمّ سلمة (زوج رسول الله صلى الله عليه وآله، ينتقص عليًّا ويتناوله، فأرسلت إليه، فلمَّا صار إليها، قالت له: «يا بُنيَّ بلغني أنَّك تنتقص عليًّا وتتناوله؟ قال: نعم يا أمَّاه، قال: فغضِبت، وقالت: أُقعد، ثكلتك أمُّك، حتَّى أحدِّثك بحديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله، ثمَّ اختر لنفسك. إنَّا كنا عند رسول الله صلى الله عليه وآله، فاتيت الباب فقلت: أأدخل يا رسول الله؟ قال: لا، قالت: فكبوت كبوة شديدة، مخافة أنْ يكونَ ردَّ لي سخطة أو نزل فيَّ شيء من السماء. ثمَّ لم ألبث أن أتيت الباب الثانية، فقلت: أدخل يا رسول الله؟ فقال: لا، فكبوت كبوة أشدّ من الأوَّل، ثُمَّ لَمْ أَلْبَثَ حتَّى أتيت الباب الثالثة، فقلت: أدخل يا رسول الله؟ فقال: أدخلي يا أُمّ سلمة، فدخلت وعليّ عليه السلام جاثٍ بين يديه، وهو يقول: (فداك أبي

(١) سورة الكهف ٦٦.
(٢) سورة الكهف ٦٧.
(٣) سورة الكهف ٦٩.
(٤) سورة الكهف ٧٠.
(٥) التحصين لأسرار مازاد من أخبار كتاب (اليقين) ٥٦٤-٥٦٥. وينظر: الهمَّة في آداب اتِّباع الأئمَّة ٧٥.

وأمِّي يا رسـول الله، إذا كان لدى ولدي فما تأمرني؟)، قال: أمرك بالصبر، ثمَّ أعاد عليه القـول ثانيـة، فأمره بالصبر، فأعـاد القول عليه الثالثـة، فقال له: **يا عـليُّ، إذا كان ذلك منهم، فسَل سيفك، فضعه على عاتقك، واضرب قدمًا قدمًا حتَّى تلقاني، وسيفك شاهر يقطـر مِنْ دمائهم**. ثمَّ التفت إليَّ، فقال لي: والله ما هذه الكآبة يا أُمّ سـلمة؟ قلت: الذي كان مِنْ ردِّك لي بابى يا رسـول الله. فقال لي: **واللهِ ما رددتك من موجدة وإنَّك لعلى خيرٍ من الله ورسـوله، ولكن أتيتني وجبرئيل يخـبرني الأحداث التي تكون بعدي، وأمرني أنْ أُوصي بذلك عليًّا. يا أُمَّ سلمة اسمعي واشهدي، هذا عليٌّ بنُ أبي طالبٍ وزيري في الدنيا ووزيري في الآخرة. يا أُمَّ سـلمة اسـمعي واشهدي، هذا عليّ بن أبي طالب حامل لوائي وحامل لواء الحمد غدًا في القيامة. يا أُمَ سـلمة اسـمعي واشهدي هذا عليٌّ بنُ أبي طالب وصيِّـي وخليفتـي من بعدي وقاضي عداتي، والذائد عن حوضي. يا أُمَّ سـلمة اسـمعي واشـهدي، هذا عليٌّ بن أبي طالب سـيِّد المسلمين وإمام المسـلمين وقائد الغرِّ المحجَّلين وقاتل الناكثين والقاسـطين والمارقين**. قلت: يا رسـول الله، مَـنِ الناكثونَ ؟ قال: **الذين يبايعونه بالمدينة وينكثون بالبصرة**. قلت: من القاسـطون؟ قال: **معاوية وأصحاب أهل الشام**. قلت: مَنِ المارقونَ ؟ قال: **أصحاب النهروان**. فقال مولى أُمّ سلمة: فرَّجْتَ عنِّي، فرَّج الله عنك، والله لا سببت عليًّا أبدًا»[1].

رابعًا: الشواهد القرآنيّة في إمامة عليّ عليه السلام وأبنائه

تبـدَّى لنا في ظلِّ معاينة القسـمَين اللَّذيـن نقلهما السـيِّد رضيّ الدين بن طاووس الحِلِّيّ من كتاب (نورُ الهُدى والمُنْجي مِنَ الرَدَى)، أنَّ الشـاهد القرآنيّ كان حاضرًا فيها، ولاسـيَّما في بيان إمامة عليّ وابنائه، وسـنحاول أنْ نذكر هذه الشواهد بحسب ورودها بالتسلسل:

(١) التحصين لأسرار ما زاد من أخبار كتاب (اليقين) ٦٠٦-٦٠٧.

أ). سُئل النبيُّ صلى الله عليه وآله عن قوله تعالى: ﴿طُوبَىٰ لَهُمْ وَحُسْنُ مَآبٍ﴾[1]، قال: **قد نزلت في أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب. و(طُوبَى) شجرة في دار أمير المؤمنين في الجنَّة، ليس في الجنَّة شيء إلَّا وهو فيها**[2].

ب). أنَّه سُئل عن قول الله عزَّ وجلَّ ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ﴾[3]. قال: سأل قومٌ النبيّ صلى الله عليه وآله: فيمن نزلت هذه الآية يا نبيّ الله؟ قال: **إذا كان يوم القيامة عقد لواء من نور أبيض فإذا منادٍ: ليقم سيِّد المؤمنين ومعه الذين آمنوا، فقد بعث محمَّد صلى الله عليه وآله. فيقوم علي بن أبي طالب عليه السلام، فيعطي اللواء من النور الأبيض بيده تحته جميع السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار لا يخلطهم غيرهم**[4].

ج). قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦٓ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصِّدِّيقُونَ ۖ وَٱلشُّهَدَآءُ عِندَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ﴾[5]، يعني للسابقين الأولين والمؤمنين وأهل الولاية[6].

د). قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَكَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَآ أُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلْجَحِيمِ﴾[7]، يعني بالولاية بحقِّ عليّ، وحقّ عليّ الواجب على العالمين[8].

(١) سورة الرعد ٢٩.
(٢) ينظر: التحصين لأسرار ما زاد من أخبار كتاب (اليقين) ٥٤٦، بحار الأنوار ٣٩/ ٢٢٦، المناقب المزيديَّة ٢/ ٢٤.
(٣) سورة المائدة ٩.
(٤) ينظر: التحصين لأسرار ما زاد من أخبار كتاب (اليقين) ٥٥٦. وشواهد التنزيل، الحاكم النيسابوري ٢/ ٢٥٣.
(٥) سورة الحديد، من الآية ١٩.
(٦) ينظر: التحصين لأسرار ما زاد من أخبار كتاب (اليقين) ٥٥٧.
(٧) سورة الحديد، من الآية ١٩.
(٨) ينظر: التحصين لأسرار ما زاد من أخبار كتاب (اليقين) ٥٥٧، وكشف الحقّ، العلامة الحِلِّيّ: ١/ ٩٩، مناقب ابن شهر آشوب: ٢/ ٤٢٣.

هـ). قوله تعالى: ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْئُولُونَ﴾[1]، إذا كان يومُ القيامة أمر الله ملَكَين يقعدان على الصراط، فلا يجوز أحد إلَّا ببراءة أمير المؤمنين عليّ ابن أبي طالب، ومَنْ لا يكون معه براءة أمير المؤمنين أكبَّه الله على شجرة في النار[2].

و). إنَّ عليًّا مثله في هذه الأُمَّة كمثل موسى والعالم، وذلك أنَّ الله تعالى قال لموسى: ﴿إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالَاتِي وَبِكَلَامِي فَخُذْ مَا آتَيْتُكَ وَكُن مِّنَ الشَّاكِرِينَ﴾[3]، وقال: ﴿وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَاحِ مِن كُلِّ شَيْءٍ مَّوْعِظَةً﴾[4]، يرى أنَّ جميع الأشياء أثبتت له، كما ترون أنتم أنَّ علماءكم قد أثبتوا لكم جميع الأشياء[5].

ز). قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾[6]، قال رسول الله ﷺ «**معاشر الناس، وما قصرت فيما بلَّغت، ولا قعدت عن تبليغ ما أنزله، وأنا أُبيِّنُ لكم سبب هذه الآية: إنَّ جبرئيل هبط إليّ مرارًا ثلاثًا فأمرني عن السلام ربِّ السلام أنْ أقومَ في هذا المشهد، وأُعلم كلَّ أبيض وأسود: أنَّ عليَّ بن أبي طالب أخي ووصيِّي وخليفتي والإمام من بعدي، الذي محلُّه منِّي محلّ هارون من موسى، إلَّا أنَّه لا نبيَّ بعدي**»[7].

(١) سورة الصافَّات ٢٤

(٢) ينظر: التحصين لأسرار ما زاد من أخبار كتاب (اليقين) ٥٥٨، وبحار الأنوار ٣٦/ ٧٢، بشارة المصطفى ١٤٧.

(٣) سورة الأعراف، من الآية ١٤٤.

(٤) سورة الأعراف، من الآية ١٤٥.

(٥) ينظر: التحصين لأسرار ما زاد من أخبار كتاب (اليقين) ٥٦٤.

(٦) سورة المائدة، من الآية ٦٧.

(٧) ينظر: التحصين لأسرار ما زاد من أخبار كتاب (اليقين) ٥٨٠.

ح). قوله تعالى: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا﴾[1]، قال الرسول صلى الله عليه وآله: «**اللَّهمَّ، إنَّك أنزلت الآية في عليّ وليك عند تبين ذلك ونصبك إيَّاه لهذا اليوم**»[2].

ط). قوله تعالى: ﴿فَـَٔامِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَٱلنُّورِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلْنَا﴾[3]، قال الرسول صلى الله عليه وآله: «**معاشر الناس، النور من الله تعالى فيَّ، ثُمَّ مسلوك في عليّ، ثُمَّ في النَّسل منه**»[4].

ي). قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰٓ ءَادَمَ وَنُوحًا وَءَالَ إِبْرَٰهِيمَ وَءَالَ عِمْرَٰنَ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٣٣﴾ ذُرِّيَّةًۢ بَعْضُهَا مِنۢ بَعْضٍ ۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾[5]، قال رسول الله (صلى الله عليه وعلى أهل بيته): «**الأُسرة من نوح، والآل من إبراهيم، والصفوة والسلالة من إسماعيل، والعترة الهادية من محمَّد عليه وعليهم السلام. شرفٌ شرَّفهم وبه، أخذوا الفضل من فوقهم**»[6].

ك). قوله تعالى: ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ﴾[7]، و﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلسَّٰبِقُونَ ﴿١٠﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلْمُقَرَّبُونَ﴾[8]، قال الرسول صلى الله عليه وآله: «**أنزلها الله عزَّ وجلَّ في الأنبياء وأوصيائهم، وأنا أفضل أنبياء الله ورسله، وعليّ بن أبي طالب وصيِّي أفضل الأوصياء**»[9].

(١) سورة المائدة، من الآية ٣.
(٢) ينظر: التحصين لأسرار مازاد من أخبار كتاب (اليقين) ٥٨٤
(٣) سورة التغابن، من الآية ٨.
(٤) ينظر: التحصين لأسرار مازاد من أخبار كتاب (اليقين) ٥٨٥.
(٥) سورة آل عمران ٣٣-٣٤.
(٦) ينظر: التحصين لأسرار مازاد من أخبار كتاب (اليقين) ٦٠٩.
(٧) سورة التوبة ١٠٠.
(٨) سورة الواقعة ١٠-١١.
(٩) ينظر: التحصين لأسرار مازاد من أخبار كتاب (اليقين) ٦٣٢.

ل). قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡۖ﴾[1]، قال «قال أناس: يا رسولَ الله أخاصَّة في بعض المؤمنين أو عامَّة لجميعهم؟ فأمر الله ﷻ نبيَّه أنْ يعلِّمهم ولاة أمرهم، وأنَّ لهم من زكاتهم وصلاتهم وصومهم وحجِّهم، فنصبني للناس بغدير خُمٍّ»[2].

م). قال تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذۡهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجۡسَ أَهۡلَ ٱلۡبَيۡتِ وَيُطَهِّرَكُمۡ تَطۡهِيرًا﴾[3]، نقل ابن طاووس من كتاب (نورُ الهُدى والمُنْجِي من الرَّدَى): «**أيُّها الناس، أتعلمون أنَّ الله أنزل في كتابه ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذۡهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجۡسَ أَهۡلَ ٱلۡبَيۡتِ وَيُطَهِّرَكُمۡ تَطۡهِيرًا﴾، فجمعني وفاطمة وابنيَّ الحسن والحسين، ثمَّ ألقى علينا كساءه وقال: اللَّهمَّ هؤلاء أَهل بيتي ولحمتي، يؤلمني ما يؤلمهم، ويحزنني ما يحزنهم، فأذهب عنهم الرجس وطَهِّرهم تطهيرًا**)»[4].

(١) سورة النساء، من الآية ٥٩.

(٢) ينظر: التحصين لأسرار ما زاد من أخبار كتاب (اليقين) ٦٣٣.

(٣) سورة الأحزاب، من الآية ٣٣.

(٤) ينظر: التحصين لأسرار ما زاد من أخبار كتاب (اليقين) ٦٣٥، سورة الأحزاب ٣٣، وينظر أيضًا: غاية المرام، للسيِّد هاشم البحرانيّ ١/ ١٤، التفسير الصافي، للفيض الكاشانيّ ٦/ ٤٣، ينابيع المودَّة، للقندوزيّ ١/ ٣٤٤-٣٤٨.

خاتمة البحث ونتائجه

ونحنُ نسدل الستار عن بحثنا الموسوم بـ(فيما وصل إلينا من كتاب نورُ الهُدَى والمُنْجِي مِنْ الرَّدَى)، نَحمد الله تعالى على أن وصلنا إلى خاتمته، وقد تحصَّلت لنا مجموعة من النتائج، منها:

الأُولى: ظَهَرَ أنَّ لمدينة الحِلَّة تراثًا عظيمًا وإرثًا واسعًا، فقد أَنجبت هذه المدينة العلماء والمفكرينَ الذين كانَ لهم أثرٌ واضحٌ في نشر العلم، والإسهام في كشف المعرفة الإسلاميَّة.

الثانية: كَشَفَ البحث عن أَهميَّة هذا الأثر (نورُ الهُدَى والمُنْجِي مِنْ الرَّدَى) للحسن الجاوانيّ الحِلِّيّ؛ لأَنَّهُ حَوَى روايات عظيمة المضمون، جليلة القدر، في إمامة أمير المؤمنين عليّ عليه السلام، تُعدُّ تراثًا نفيسًا في هذا الملمح العقديّ الكبير.

الثالثة: استبان لنا أنَّ الحسن الجاوانيّ في كتابه القيم (نورُ الهُدَى والمُنْجِي مِنْ الرَّدَى) قد مارس منهجيَّة دقيقة في كتابه، من حيث التقسيمات الموفَّقة والآليَّات الرصينة من نحو: ذِكر الروايات مُسندة، واتِّباع الأساليب الحجاجيَّة في إثبات إمامة أمير المؤمنين عليّ عليه السلام في ضوء المناظرات الاستدلاليَّة الحجاجيَّة، فضلًا عن التوثيق التاريخيّ الذي يدلُّ على معرفة بالأحداث التاريخيَّة المتعلِّقة بسيرة النبيّ صلى الله عليه وآله وأهل بيته، وكذلك نَلْمَحُ الاستشهادات القرآنيَّة التي تمثِّل شواهد فعَّالة في مدوَّنته (نور الهدى والمُنجي من الرَّدى).

الرابعـة: دعـوة الباحثين إلى البحث عن تـراث علماء الحِلَّة، ولاسـيَّما المفقود؛ من أجـل إخراجه إلى النـور، والدعوة خاصَّـة إلى البحث عن كتاب (نـور الهدى والمُنجي مـن الرَّدى) كاملًا؛ من أجل تحقيقه وإخراجـه إلى النور؛ لما فيه من فائدة جليلة وخدمة عظيمـة في إثبات إمامة أمير المؤمنين عليّ عليه السلام، وبيان أحقيَّته في تولِّي أمور المسـلمين بعد انتقال المصطفى محمَّد صلى الله عليه وآله إلى الرفيق الأعلى.

مصادر البحث ومراجعه

* القرآن الكريم.

- الاحتجاج، أَحمد بن عليّ الطبرسيّ (ت٥٤٨هـ)، تحقيق: السيِّد محمَّد باقر الخرسان، دار النعمان للطباعة والنشر، النجف الأشرف، ١٣٨٦هـ.
- الأمالي، الشيخ محمَّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القمِّيّ المعروف بالصدوق (ت٣٨١هـ)، تحقيق: قسم الدراسات الإسلاميَّة، مؤسَّسة البعثة، قم، ط١، ١٤١٧هـ.
- أنيسُ النفوسِ في تراجمِ رجال آل طاووس، محمود الأَركانيّ البهبهائيّ الحائريّ، ط١، نشر دار الهدى، قم، ١٣٨٢هـ.
- بحار الأنوار، محمَّد باقر بن محمَّد تقي الأصفهانيّ، العلَّامة المجلسيّ (ت١١١١هـ)، ط٢، مؤسَّسة الوفاء، بيروت، ط٢، ١٤٠٣هـ.
- بشارة المصطفى صلى الله عليه وآله لشيعة المرتضى عليه السلام، عماد الدين أبو جعفر محمَّد بن أبي القاسم الطبريّ (ت٥٥٤هـ)، تحقيق: جواد الفيوميّ الأصفهانيّ، مؤسَّسة النشر الإسلاميّ التابعة لجماعة المدرِّسين بقم المقدَّسة، ١٤٢٠هـ.ق.
- التحصين لأسرار ما زاد عن كتاب اليقين في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام، السيِّد رضيّ الدين ابن طاووس (ت٦٦٤هـ)، تحقيق: الأنصاريّ، ط١، نمونه، مؤسَّسة دار الكتاب (الجزائريّ)، قم، ١٤١٣هـ.

- التفسير الصافي، المولى محسن الملقَّب بـ(الفيض الكاشانيّ) (ت١٠١٩١هـ)، صحَّحه وعلَّق عليه: الشيخ حسين الأعلميّ، ط٢، منشورات مكتبة الصدر، طهران، ١٤١٦هـ.
- تفسير القمِّيّ، عليّ بن إبراهيم القمِّيّ (ت ٣٢٩هـ)، تصحيح وتحقيق: السيِّد طيِّب الموسويّ الجزائريّ، ط٣، مؤسَّسة دار الكتاب، قم، ١٤٠٤هـ.
- الذَّريعة إلى تصانيف الشيعة، الشيخ آغا بزرك الطهرانيّ (ت١٣٨٩هـ)، ط٣، دار الأضواء، بيروت، ١٩٨٣م.
- روضة الواعظين، محمَّد بن الفتَّال النيسابوريّ (ت ٥٠٨هـ)، تقديم: محمَّد مهدي الخرسان، منشورات الشريف الرضيّ، قم، (د.ت).
- رياض العلماء وحياض الفضلاء، الميرزا عبد الله أفندي الأصبهانيّ (ت١١٣٥هـ)، تحقيق: السيِّد أحمد الحسينيّ، مؤسَّسة التاريخ العربيّ، بيروت، ط١، ٢٠١٠م.
- شواهد التنزيل لقواعد التفضيل في الآيات النازلة في أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم، عبيد الله بن عبد الله المعروف بالحاكم النيسابوريّ (من أعلام القرن الخامس)، تحقيق وتعليق: الشيخ محمَّد باقر المحموديّ، ط١، مجمع إحياء الثقافة الإسلاميَّة، طهران، ١٤١١هـ.
- غاية المرام وحجَّة الخصام في تعيين الإمام من طريق الخاصِّ والعام، السيِّد هاشم البحرانيّ، تحقيق: السيِّد عليّ عاشور، ط١، مؤسَّسة التاريخ العربيّ، ٢٠٠١م.

- كنـز الفوائـد، للإمـام أَبي الفتح الشـيخ محمَّد بن عـليّ بن عثـمان الكراجكِّيّ الطرابلسيّ (ت٤٤٩هـ)، حقَّقه وَعَلَّق عليه العلَّامة الشـيخ عبدالله نعمة، دار الأضواء، بيروت، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.
- مناقب آل أبي طالب، محمَّد بن عليّ ابن شـهر آشـوب (ت١١٩٢هـ)، المطبعة الحيدريَّة، ١٣٧٦هـ/ ١٩٥٦م.
- مناقـب الإمـام أمـير المؤمنين عليه السلام، محمَّـد بن سـليمان الكـوفيّ (ت ٣٠٠هـ)، تحقيـق: محمَّـد باقر المحمـوديّ، مجمع إحيـاء الثقافـة الإسـلاميَّة، قم، ط١، ١٤١٢هـ.
- نهـج الحـقِّ وكشـف الصـدق، العلَّامة الحِـلِّيّ (ت٧٢٦هـ)، تقديم: السـيِّد رضـا الصـدر، تعليق الشـيخ عبد الله الحسـينيّ الأمـويّ، دار الهجـرة، قم، ١٤٢١هـ.
- الهمَّة في آداب اتِّبـاع الأئمَّة، للقاضي نعمان محمَّد المغربيّ (ت٣٦٣هـ)، تحقيق: الدكتور محمَّد كامل حسين، دار الفكر العربيّ، القاهرة، (د.ت).
- اليقـين باختصـاص مولانا عليّ عليه السلام بإمـرة أمير المؤمنـين، والتحصين لأسرار مـا زاد من أخبار اليقين، السـيِّد رضيّ الدين عليّ بن طـاووس الحِلِّيّ، تحقيق: محمَّد باقر الأنصاريّ، محمَّد صادق الأنصاريّ، ط١، مؤسَّسـة الثَّقَلين لإحياء التراث الإسلاميّ، بيروت، ١٤١٠هـ/ ١٩٨٩م.
- ينابيـع المـودَّة لـذوي القربـى، سـليمان بـن إبراهيـم القنـدوزيّ الحنفـيّ (ت١٢٩٤هـ)، تحقيق: سيِّد عليّ جمال أشرف الحسينيّ، ط١، دار الأسوة، قم، ١٤١٦هـ.